اقدم مخطوطة[1] للقس اوراها شكوانا[2]

بقلم : عمانوئيل موسى شكوانا

يعود تاريخ هذه المخطوطة الى سنة ١٨٧٢م ، عندما كان المرحوم القس اوراها شكوانا شماساً[3] ، ويعمل معلماً في مدرسة ارادن . وبهذا تكون هذه المخطوطة اقدم مخطوطاته التي وصلتنا حيث يذكر الاب د. بطرس حداد في بحثه الموسوم (خطاطون مشارقة من اسرة رابي رابا في القوش) المنشور في مجلة المجمع العلمي العراقي ـ هيئة اللغة السريانية ـ المجلد العاشر سنة ١٩٨٦ صحيفة ١٧٦ : [واقدم مخطوط وجدناه من عمله يرجع الى سنة ١٨٧٥]، كما لم اعثر على مخطوطة اقدم منها في الفهارس المتيسرة لدي .

وصف المخطوطة :

---

(١) المخطوطة تعود الى مكتبة المرحوم الشماس الياس شكوانا . وقد اشار الاب د. بطرس حداد في بحثه اعلاه تحت تسلسل (٢٨) ص ١٨٩ ، الى مخطوطة (صلوات الرهبان) ، الا انه لم يطلع عليها ، لعلها تكون هذه المخطوطة .

(٢) عن القس اوراها شكوانا انظر :
الاب د. بطرس حداد ـ البحث اعلاه ص ١٧٣ـ١٩١ .
والاب د. يوسف حبي ـ مجلة المجمع العلمي العراقي ـ هيئة اللغة السريانية المجلد الخامس ص ٩٧ و٩٨ . وقد ذكر فيه ان القس اوراها شكوانا ولد سنة ١٨٥٠ وتوفي سنة ١٩٣١ . في حين ان ولادته حسب نسخة (السوكالا) المحفوظة لدي كانت سنة ١٨٤٩ ، ووفاته كما هو مثبت في شاهد قبره كانت سنة ١٩٣٠ . كما وقد ذكر ان بعضا من مؤلفاته قد الفها بين سنة ١٨٥٣ـ١٨٥٦ ، وقد يكون هذا خطأ مطبعيا حيث ان هذه الاعمال تعود للسنوات ١٨٧٣ـ١٨٧٦ ، حسب ما جاء في بحث الاب حداد اعلاه .

(٣) يقول الاب د. بطرس حداد في بحثه اعلاه انه رسم شماسا نحو سنة ١٨٧٣ في حين ورد في نهاية مخطوطتنا هذه احجية من نظمه نظمها سنة ١٨٦٩ وكان شماسا حينها .

المخطوطة مجلدة تجليداً جيداً ودفتيها خشب سمكه ١٠ ملم مغلف بالجلد ، وعلى الجهتين الداخليتين للغلافين صورتان للسيدة العذراء موضوعتان داخل حفر في خشب الغلاف ومزججتان .

قياس الاوراق ١١×٨ سم ، والصفحة الواحدة تحتوي على (١٠) أسطر ومعدل كلمات السطر الواحد ٣ـ٤ كلمات . والكتابة بالحرف بالسرياني الشرقي ــ عدا بعض العناوين المكتوبة بالحرف الاسطرنجيلي ــ وباللونين الاسود والاحمر مع بعض الزخارف حول العناوين ، ويستعمل اللون الاحمر للعنوان والخاتمة وبعض الكلمات المهمة في النص .

تتألف المخطوطة من (٢٢) كراسة مرقمة بالحرف الاسطرنجيلي في اسفل كل من الصفحة الاولى والاخيرة للكراسة .

عدد اوراق الكراسة الواحدة ثمانية اوراق فيكون عدد اوراق المخطوطة (١٧٦) ، مفقود منها (١٤) ورقة هي الاوراق تسلسل (٧٧ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٧٠ ، ١٧١) . كما توجد (٣) اوراق مضافة قبل الكراسة الاولى (ولا تدخل في حساب ترقيمنا لاوراق المخطوطة) وقد اقتطعت انصافها طولياً ، وعليها بعض العبارات لا علاقة لها بمواضيع المخطوطة ، وبخطوط مختلفة لا اعتقد انها للكاتب .

صفحات المخطوطة واوراقها غير مرقمة ، وسأستعمل كلمتي (وجه الورقة) و (ظهرها) للدلالة على صفحتي الورقة .

وجه الورقة الاولى للمخطوطة ابيض وعلى ظهرها يذكر عماذ ولده اسحق في دير السيدة في القوش سنة ١٨٨٥ .

وجه الورقة الثانية ابيض ايضا وعليه ختم الكاتب وهو على شكل بيضوي باسم (القس ابراهام ١٨٨٢) باللغة العربية .

محتويات المخطوطة :

تبدأ المخطوطة في ظهر الورقة الثانية بعنوان (صلوات المساء والصبح واول الليل) لكل ايام الاسبوع . (وهي ليست صلوات الطقس كاملة وانما مختارات منها للصلاة الفردية) .

تبدأ هذه الصلوات بصلاة (المساء) التي تنتهي في ظهر الورقة (٢٢) ، وتليها صلاة الصبح من وجه الورقة (٢٣) وتنتهي في ظهر الورقة (٨٠) لتبدأ وفي نفس الصفحة صلاة (اول الليل) التي يستهلها بصلاة يوم الاحد ثم الاثنين وهكذا الى ان تنتهي في ظهر الورقة (١١٠) .

وفي اربع صفحات اعتباراً من وجه الورقة (١١١) يثبت الكاتب تاريخ انتهائه من كتابة الصلوات المذكورة اعلاه في العاشر من شهر شباط الغربي سنة (٢١٨٣)ي (١٨٧٢م) في ايام الاباء الموقرين بيوس الحبر الاعظم ومار يوسف بطريرك بابل ، كتبه الانسان الضعيف الشماس اوراهام ابن جونا (شمعون) ابن اوراهام ابن القس شمعون ابن دانيال المعروفون ببيت شكوانا من القرية المباركة القوش قرية ناحوم النبي .

على ظهر الورقة (١١٣) وفي النصف العلوي منها مربع مزخرف على يمينه كلمة (الشماس) وفي اعلاه (اوراهام) وعلى يساره (الخاطىء) . وفي وسط الزخرفة مستطيل فيه كتابة يطلب الكاتب من القارىء الصلاة والدعاء له . وتحت الزخرفة يبدأ كتابة تراتيل صلاة الوردية المقدسة وبلهجة السورث الدارجة في القوش ، القسم الاول منها (رازي دحاذوثا) ـ اسرار الفرح ـ والثاني (دحشـا) ـ الحزن ـ الذي يتلى ايام الثلاثاء والجمعة ، والثالث دشوحا ـ المجد ـ الذي يتلى ايام الاحد والاربعاء والسبت .

وبعدها تأتي صلاة (كريالايسون) ـ يارب ارحمنا ـ التي تبدأ في ظهر الورقة (١٢٥) وتنتهي في ظهر الورقة (١٢٨) . اما صلوات الوردية باكملها

فتنتهي في الورقة (١٣٠) المفقودة ، وبعدها صلاة بالسريانية بدايتها مفقـودة وتنتهي بمطلع المزمور (١٤٠) (مريا قريشاخ) في وجه الورقة (١٣١) •

وفي النصف السفلي من هذه الصفحة كتابة مزخرفة بالحرف الاسطرنجيلي ـ نعاود الكتابة ـ واسفلها يبدأ (السورگادا) ـ التقويم الى نهاية العالـم (سوركاذا) ، يشرح فيه طريقة تحويل التقويم الشمسي الى القمري وتحديد مواعيد الاعياد والمناسبات الطقسية المتغيرة • كما يتضمن الشرح اسـئلة واجوبة حول طريقة استعمال التقويم • وينتهي في وجه الورقة (١٤٩) •

ويبدأ في الثلث السفلي من نفس الصفحة بكتابة مزخرفة اصغر مـن سابقتها واسفلها عنوان (سورگاذا) (التقويم الكامل للحساب الغـربي) • وفي ظهر الورقة يبـدأ التقويم الـذي يشغل ثمانـي صـفحات وللسـنين ١٨٧١ـ١٩٤٠ •

وجه الورقة (١٥٣) والصفحتان التاليتان لها مثبت فيها تقويم للاعيـاد السنوية على مدار السنة وينتهي في الثلث الثاني من ظهر الورقة (١٥٤) ، وفي ثلثها السفلي زخرفة كتابية لنفس الكتـابة في الزخرفين السـابقين ، واسفل الزخرفة عنوان (مزامير التوبة السبعة) والتي تبدأ في الورقة التاليـة (١٥٥) وتنتهي في وجه الورقة (١٦٨) وعلى ظهر هذه الورقة صلاة بالسورث مطلعهـا (ليأت يا رب روحك القدوس الى قلوبنا ليطهرها ويقدسها) • ويقول انهـا تتلى عندما يقول الكاهن (نيثي مار) وتنتهي في السطر الثاني من وجـه الورقة (١٧٢) ليكتب بعدها تاريخ انتهاء المخطوطة وذلك يوم الاربعاء (دون ذكر التاريخ) سنة (٢١٨٣ي) ، (١٨٧٢م) (١٢٨٨هـ) •

وتنتهي المخطوطة بترتيله من قطم الكاتب تدور حول احرف اسـمه ابرهـم (ا•ب•ر•ه•م) فيذكـر ان الاحـرف الثلاثـة الاولـى ا ب ر ترمز الى الحروف الاولى للثالوث الاقدس ، والحرف الرابع (هـ) هو الحرف الاول من كلمة (الايمان) بالسريانية والحرف الخامس (م) هو الحرف الاول في كلمة المعمودية • وتنتهي الترتيلة في نهاية ظهر الورقة (١٧٣) •

ثم يترك صفحتين دون كتابة ، ويدون بعدهما وعلى ظهر الورقة (١٧٤) احجية نظمها سنة (١٨٦٩) وفي الثلث الاخير من ظهر الورقة (١٧٥) يذكر انـه في احد العنصرة وفي مدرسة ارادن (كتب هذه الاسطر اوراهام معلم الاولاد) وفي السطر الاخير من هذه الصفحة يبدأ احجية لـ (خامس) ـ برقرادحي ـ منظومة شعراً تتألف من ثمانية ابيات مكتوبة على وجه الورقة (١٧٦) وعلـى ظهرها تقويم لبعض الاعياد • وبهذا تنتهي المخطوطة باكملها •